

الفضائل شاذان بن جبرئيل القمي

[20] مكتوب على واحدة منهما طوبى لمن آمن بالله وبمحمد والويل لمن كفر به ورد عليه حرفا مما يأتي به من عند ربه، ونصب علما آخر على ضريح بيت الله المقدس وهو أبيض عليه ختان مكتوبان بالسواد لا غالب إلا الله والثاني النصر لله ولمحمد صلى الله عليه وآله. (قال الواقدي) وذهب استحيائيل ووقف على ركن جبل أبي قبيس ونادى بالله على صوته يا أهل مكة آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا وأمر الله تعالى غمامة أن ترفع فوق بيت الله الحرام وتنثر على البيت ريش الزعفران والمسك والعنبر فارتفعت الغمامة وامطرت على ذلك البيت، فلما أصبحوا رأوا ريش الزعفران والمسك والعنبر يمطر على البيت وخرجت الأصنام من بيت الله الحرام وجاءوا إلى عند الحجر وانكبوا على وجوههم وجاء جبرئيل بقنديل أحمر له سلسلة من جزع أصفر وهو يشتعل بلا دهن بقدرة الله تعالى. (قال الواقدي) وأبرق من وجه النبي صلى الله عليه وآله برق وذهب في الهواء حتى التزق بعنان السماء وما بقى بمكة دار ولا منظر إلا ودخله ذلك النور ممن سبق في قدرة الله تعالى وعلمه أنه يؤمن بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وآله وما بقى في تلك الليلة كتاب من التوراة والإنجيل والزبور ومما كان فيه اسم محمد صلى الله عليه وآله أو نعته إلا وقطر تحت اسمه قطرة دم قال لأن الله تعالى بعثه بالسيف وما بقى في تلك الليلة دير ولا صومعة إلا وكتب على محاريبها اسم محمد صلى الله عليه وآله فبقيت الكتابة إلى الصباح حتى قرأها الرهبانية والديوانية وعلموا أن النبي الأمي قد ولد. (قال الواقدي) فعندها قامت آمنة وفتحت الباب وصاحت صيحة وغشى عليها ثم دعت بأمها برة وأبيها وهب وقالت ويحكمما ابن انتما أما رأيتما ما جرى علي أنى وضعت ولدي وكان كذا وكذا تصف لهما ما رأيته قال فقام وهب ودعا بسلام وقال اذهب إلى عبد المطلب وبشره وأهل مكة على